

اشكالية الترجمة من العبرية الى العربية

- ترجمة في ظل صراع-

بمختلف اللغات المتعارف عليها في الشارع الإسرائيلي العام. و خلاصة الأمر أن حركة الترجمة عن اللغات الأخرى غير العبرية إلى العبرية تتجاوز الـ ٦٠٠ عنوان سنويا، منها أكثر من ٦٠ عنوان ترجمة عن العربية. من هنا نلاحظ أن المسألة السياسية وما يرافقها من تحديات في معرفة الآخر تقوى لدى أطراف النزاع حركة ترجمة لكل أنواع النصوص المنشورة، وذلك لتعميق هذه المعرفة وبالتالي إلى بناء استراتيجية في التعامل مع الطرف الآخر.

ولو عدنا إلى سنوات الخمسينيات والستينيات وحتى السبعينيات فإن حركة ترجمة من العبرية إلى العربية كانت في حالة جيدة ومرضية نوعا ما. ولكن التراجع حصل في العقدين ونيف الأخيرة في هذا المجال. والمتتبع للترجمة عن العبرية إلى العربية يلحظ أن عدد المؤسسات أو مراكز البحث الاستراتيجية التي تقوم بإصدار الترجمات والدراسات الخاصة بإسرائيل تقدم بعض الترجمات. وأحيانا عدد من هذه الترجمات يشوبه النقص في

يواجه القارئ والباحث العربي نقصاً بل تراجعاً في عدد العناوين المترجمة من العبرية إلى العربية. ويعود السبب في ذلك إلى قلة ذوي الخبرة في مجال الترجمة عن هذه اللغة، إضافة إلى تراجع الاهتمام العربي بشكل عام بما يجري في إسرائيل إلا ذوي الاختصاص والاهتمام من الباحثين والمهتمين بالشأن الإسرائيلي. وأيضاً، وفقاً لعشرات من الأبحاث الميدانية والإحصائية فإن اهتمام العرب عامة بالقضية الفلسطينية فيه تراجع معين. وبالتالي فإن هذا ينعكس بشكل ملموس على حركة الترجمة والنقل من العبرية إلى العربية.

بالمقابل نلاحظ اتساع رقعة الاهتمام في الشارع الإسرائيلي بالترجمة عن العربية، وهذا ما أشارت إليه الإحصائيات الخاصة بالكتاب العبري من العام الماضي. فإضافة إلى صدور أكثر من ٦٥٠٠ عنوان لكتاب باللغة العبرية في إسرائيل في العام الماضي، صدر أكثر من ٨٥٠ عنواناً لمجلة وجريدة ونشرة

^١ مؤرخ وباحث. محاضر في كليتي عبلين وبيت بيرل.

فصول معينة أو في ملاحظات وهوامش ترفق مع الكتاب الأصلي في العبرية. وللمزاح فقط سألت احد الناشرين في احدى الدول العربية عن سبب اختصاره مواد من الكتاب العبري أثناء الترجمة، فكان جوابه توفيراً للورق وتخفيفاً لمعاناة القارئ العربي! غريب هذا الشعور العاطفي من قبل دار النشر والدراسات التي من المفروض ان تتحمل مسؤولية ما تنشره وتترجمه وتقدمه إلى جمهور القراء العرب في طول وعرض العالم العربي.

أصبح من الضروري وضع خطة مدروسة للغاية فيما يتوجب ترجمته عن العبرية الى العربية وذلك من منطلق اعرف الطرف الآخر المكون للصراع ، وثانيا معرفة تفكير وتوجهات هذا الطرف من خلال كتاباته لبناء خطة متكاملة في التعامل معه.

إعادة بناء العبرية الحديثة مع الاحتفاظ بلغات المهاجرين اليهود الأصلية

أولاً: تكون معجمية اللغة العبرية الحديثة

اعتماد اللغة العبرية على كم هائل من الكلمات والمصطلحات الدخيلة من معظم لغات العالم ، وذلك نتيجة فقر اللغة العبرية الحديثة الى ما يُغطي الحاجة اللغوية اليومية والعلمية ايضاً، وكذلك لجوء المجتمعات اليهودية الى استعمال لغاتها الأصلية، اي اللغات التي قدمت منها الجاليات اليهودية المهاجرة الى فلسطين، جعل من السهل خلال التعامل اليومي اللجوء الى القاموس اللغوي الخاص بالمهاجرين اليهود، وبالتالي تعاملت الوسائل المكتوبة كالجرائد / المجلات / الكتب والمنشورات الاخرى مع هذا الدخيل على اللغة العبرية.

فنشأ من هنا مُجمّع من الكلمات والمصطلحات غير الواردة في القواميس الرسمية المستعملة والمعتمدة، ولا يعرفها إلا من يعيش في أوساط هذه المجتمعات أو بالقرب منها، وعلى اطلاع مستمر فعلي يومياً لتكون هذا القاموس الحياتي اليومي، ومدرك لاستعمالات الكلمات.

بمعنى آخر، إن من يعمل في الترجمة الاعلامية عن الصحف والمجلات والبيانات الاخبارية عليه الإلمام بالقاموس اليومي المستعمل من قبل الصحف ومصادر المعلومات الجارية.

ثانياً: تعلم اللغات

لغة الأم ولغة أخرى. ويوجد فرق بين تعلم لغة الأم وبين تعلم لغة أخرى. فتعلم لغة الأم يكون منذ الولادة، والتمكن من اللغة الإضافية في وقت لاحق من عمر الانسان.

كسب اللغة الثانية Second Language Acquisition

يعكس مفهوم اللغة الثانية أهمية اللغة بالنسبة للمتعلم ، حيث استخدمه في مجتمع جديد او في عمل جديد، كما أن لغته تخدمه في بيئته الطبيعية، وفي مجال الترجمة عن اللغة الثانية.

ولهذا فمن المهم هنا فهم المقروء في ثلاثة محاور:

(١) الكلمات. (ب) التفسير. (ج) التطبيق والتقييم.

في المحور الأول: " فهم الكلمات "، أي في الإطار العام للنص، ماذا يُعالج؟ أي مجال من مجالات الحياة يعالج هذا النص؟

في المحور الثاني " التفسير " اي ادراك الفكرة المركزية في النص والغوص في فكرة المؤلف/الكاتب، والتمييز بين الفكرة والحقيقة، وفهم خفايا النص.

وفي المحور الثالث " التطبيق والتقييم " : كيفية صياغة ترجمة النص بحيث لا تبتعد عن الأصول.

(* فهم النص كوحدة فكرية كاملة

النص سواء كان باللغة العبرية او بالعربية او سواها من اللغات، هو عبارة عن وحدة هدفها نقل فكرة أو مضمون ما. فليس كافياً فهم مغزى الجمل، إنما الأهم ربط هذه الجمل مع النص كوحدة فكرية واحدة، أي يجب ربط كل الجمل بشكل منطقي ومتسلسل ضمن سياق النص. على المترجم ان يُفعل عينيه وذهنه جيداً ذهاباً وإياباً في كل الجمل التي ترجمها والتي سيجمها لتكون صياغة النص موحدة ومتكاملة.

الجمل في النص تسير في تسلسل معين وعلى المترجم ادراك هذا التسلسل والإمساك به.

وكما يقولون: القراءة الأولى طوبوغرافية، أما الثانية فجيولوجية.

وهنا على المترجم ادراك مقاصد وتوجهات وعواطف الكاتب وبالتالي فهمها من منطلق إعتقاد الذاتية في هذه الحالة والتحول الى الموضوعية.

إن مرحلة فهم المقروء معقدة نوعاً ما، وهناك من يُشدد على مكانة الرموز Text Symbols Based Theory وهناك من يُشدد على

اهمية المعلومة Knowledge Based Theory

(* استراتيجيات قراءة وفهم النص المكتوب:

(١) من الخاص الى العام (bottom-up) اي اكتشاف الوحدات

الصغيرة المركبة للنص ثم كشف الوحدات الأكبر العامة. وبالتالي اكتشاف كلمات وتعابير وجمل ثم ضمها في اطارها العام.

(٢) من العام الى الخاص (Top-down) وهذه الاستراتيجية تناسب القارئ المتمرس، وهذه تلائم دراسة اللغة الاضافية لأنها تساعده في فهم المحتوى. (ج) الاستراتيجية المدمجة: وتدمج بين الاستراتيجيتين أعلاه.

(* عوامل فهم النص اربعة

- ١) عوامل لغوية.
 - ٢) عوامل اصطلاحية.
 - ٣) العامل النصي.
 - ٤) العامل الشكلي.
- ١) عوامل لغوية: التعرف على الكلمات والجمل والعبارات والمبنى الانشائي للكلمات وفهمها.
- ٢) عوامل اصطلاحية: هنا تدخل المعرفة الخارجة عن النص لفهم النص. مثلاً: في أي إطار كُتِبَ النص؟ متى كُتِبَ؟ مَنْ كُتِبَ؟ معلومات لها علاقة بنوع النص. أي معلومات مخزنة لدى القارئ المترجم.
- ٣) العامل النصي: العامل النصي الذي يجعل من الكلمات والعبارات والجمل وحدة متعاقبة. أي وسيلة تنظيم الجمل والربط فيما بينها.
- ٤) العامل الشكلي: شكل النص، توزيع الفقرات، وإبراز جمل أو كلمات عن قصد مسبق...

(* طرق العمل في كشف العبارات والمقاصد من ورائها

للقراءة قبل الترجمة طريقتان كما اشرنا:

- ١) طريقة عامة وهي عبارة عن مسح عيني مُحلّق.
- ٢) طريقة مُعمّقة وجذرية.

- ١) الطريقة العامة ويمكن أن نسُميها الطوبوغرافية أو طريقة الكنغرو. القفز السريع ومسح النص بواسطة التقاط كلمات وتعابير مركزية. أي أخذ فكرة سريعة وخاطفة عن النص.
- ٢) الطريقة المُعمّقة وهي طريقة " النملة ": قراءة منهجية للنص ثم ترجمته، بمعنى إدراك كنه الكلمات والعبارات، ولا يفقه

هذا الامر الا من يعيش داخل المجتمع المزمع ترجمة نص من لغته الى لغة اخرى. فتبين ان داخل المجتمع الإسرائيلي مركبات لعبارات وجمل دخيلة بكثرة عن لغات اخرى وهذا ناجم بفعل مؤثرات حركة الهجرة من مختلف دول العالم الى إسرائيل منذ العام ١٩٤٨. وبلغ الامر ان إسرائيل أكثر دولة في العالم فيها لغات مستعملة يوميا بشكل خاص في اوساط ابناء كل جالية وجالية. فالروس. أي المهاجرين الذين هاجروا من الاتحاد السوفييتي سابقا. يتحدثون فيما بينهم بلغتهم الاصلية، أي الروسية. وأكثر من ذلك فإن تأثير اللغة الروسية ظاهر للغاية في معظم المرافق الرسمية والعامّة في إسرائيل. وعلينا الاشارة الى ان أكثر من مليون روسي هاجر الى إسرائيل منذ التسعينات في اعقاب تفكك الاتحاد السوفييتي وزوال الشيوعية من الكتلة الشرقية في اوروبا. ومن هنا نلاحظ ان نسبة لا بأس بها من المصطلحات التي كان الروس المهاجرين الى إسرائيل يستعملونها في بلادهم ومواطنهم الاصلية انتقلت معهم الى إسرائيل، ودخلت الى المعجم اليومي من خلال المعاملات والاختلاط اليومي في مختلف المواقع الحياتية. وينسحب الامر ذاته على بقية اللغات التي يتكلم بها بقية افراد وجماعات المجتمع الإسرائيلي. فالمجتمع الإسرائيلي مركب وغير متجانس من حيث الانتماءات واللغات والعادات والتقاليد الانماط. فهذه التركيبية المعقدة تترك أثرها، دون شك، على مركبات اللغات واللهجات واستعمال الكلمات. وبناء عليه يتوجب على المترجم عن العبرية، بشكل خاص، ان يكون ملماً بعدد كبير من المصطلحات اليومية وغير الواردة في القواميس والتي يصعب العثور على معانيها في بواطن المعاجم وسواها من المراجع المتخصصة باللغة العبرية.

أنواع النصوص

يجب على المترجم فهم نوعية النص قبل الولوج فيه:

- ١) نص معلومات.
- ٢) نص أدبي: قصصي / روائي / مسرحي / شعري.
- ٣) نص وصفي: وصف مكان / منظر / حدث من زاوية ما. تظهر هنا بقوة الناحية الشخصية / الذاتية.
- ٤) نص علمي: فيزياء / بيولوجيا / طب...

سياسياً يحاول كل طرف في نزاع أو صراع ما فرض مصطلحاته وتفسيراته لهذه المصطلحات ووجهات نظره هو بالذات لتقف في مواجهة تفسيرات الطرف الآخر في الصراع أو النزاع. ومن هنا علينا ادراك خروج المترجمين في طرفي الصراع عن المقاييس والمعايير المألوفة والمتبعة في عمليات الترجمة فيتحولون في أحوال كثيرة الى نوع من المفسرين والمتدخلين في صياغة النص المترجم ليتلاءم مع توجهاتهم السياسية او توجهات الجهة التي يعملون من اجلها. لذا من المهم تبني مهمة أساسية، ألا وهي تفكيك " المصطلح " في اللغة المزمع الترجمة عنها، وإعادة بناء هذا المصطلح ليتوافق مع الوضعية الثقافية والسياسية.

كالأدب والفنون والسياسة والعلوم، وكلها تجنّد لخدمة الإتجاه السياسي لطرفي الصراع. أي أنها مصطلحات مُجنّدة.

وفيما لو ركزنا جهدنا على المصطلح السياسي والإعلامي في العالم العربي لوجدناه ضيق المساحة والأفق أيضاً، وأحياناً هناك غياب لهذا المصطلح، مما يُتيح الفرصة أمام المصطلحات الوافدة أو الدخيلة من التغلغل والسيطرة على حياة الناس والاستحواذ على تفكيرهم في بعض الاحيان.

أرى المشكلة في الإزدواجية الرهيبة المسيطرة على حياة المجتمعات العربية من قبل مصطلحات فرانكوفونية وانجلوفونية. والمشكلة الأعمق تكمن في استعمال معاني مصطلح بأشكال مختلفة من بلد الى آخر، بمعنى التطبيق الفعلي.

مشكلات تعريب المصطلح تكمن في عدم الدقة وعدم شيوع هذا المصطلح، واستخدام الصيغ الأجنبية دون بذل جهد في فحص امكانية وجود الصيغة العربية.

إن عامل تنوع البيئات وتداخل مجتمعات بعضها مع بعض في مجالات حياة متنوعة تزيد حدة المشكلة، خاصة لدى الفلسطينيين، مثلاً:

فلسطينيو الداخل هم الأكثر عرضة للتأثر من طرف اللغة العبرية. بحيث ان التعامل اليومي واسع وشامل ويفرض استعمال اللغة العبرية. أما فلسطينيو الضفة الغربية وقطاع غزة فالتأثر من الاصطلاحية ضمن حدود معروفة ومحددة ابرزها القطاع العسكري والقطاع العملي. أي تأثير المصطلحات العسكرية والرسمية في التعامل مع الاحتلال وما يرافقه من مؤسسات وهيئات لها علاقة في التحكم بحياة الفلسطينيين.

المصطلح السياسي وكيفية التعامل معه في الترجمة
واضح لكل انسان، العربي على وجه الخصوص، ان الصراع الصهيوني

٥) نص نقدي: تحليلي.

٦) نص إقناعي: بهدف كسب تأييد أو للتأثير على الرأي.

٧) نص جدلي / نقاش: بين طرفين أو أكثر.

٨) نص إرشادي / توجيهي: في ألعاب، تركيب، أدوات منزلية، مأكولات ووجبات.

٩) نص فكري: نظري وتأملي.

أهمية المصطلحات والاصطلاحية في خضم صراع بين طرفين

سياسياً يحاول كل طرف في نزاع أو صراع ما فرض مصطلحاته وتفسيراته لهذه المصطلحات ووجهات نظره هو بالذات لتقف في مواجهة تفسيرات الطرف الآخر في الصراع أو النزاع. ومن هنا علينا ادراك خروج المترجمين في طرفي الصراع عن المقاييس والمعايير المألوفة والمتبعة في عمليات الترجمة فيتحولون في أحوال كثيرة الى نوع من المفسرين والمتدخلين في صياغة النص المترجم ليتلاءم مع توجهاتهم السياسية او توجهات الجهة التي يعملون من اجلها.

لهذا من المهم تبني مهمة أساسية، ألا وهي تفكيك " المصطلح " في اللغة المزمع الترجمة عنها، وإعادة بناء هذا المصطلح ليتوافق مع الوضعية الثقافية والسياسية. هل هذا من الممكن في حالة الترجمة؟ أعتقد أنه في حالة الصراع دون وجود حل في الأفق أو تسوية لهذا الصراع من المفيد إيجاد أطر لإعادة صياغة هذه المصطلحات ضمن الترجمة. فالمصطلح كما هو معروف هو تعبير عن فكرة، خاصة عند الإكثار من استعماله لفظياً وتحريدياً، حتى بلغ الأمر بالبعض الى الإدعاء أن المصطلح قد يغيّر فكرة.

تستخدم ضمن إطار كل صراع مصطلحات في كم هائل في مجالات مختلفة

- الإسرائيلي / العربي - الفلسطيني قد فرض قاموساً اصطلاحياً للطرفين ، اي لطرفي النزاع. فالاستراتيجية الإسرائيلية والصهيونية تسعى الى استعمال مصطلحات تدحض الوجود التاريخي الفلسطيني بل تنكر وجود تاريخ فلسطيني وشعب فلسطيني، وبالتالي لا تقبل وجود ثقافة وتراث فلسطينيين. وتكثر هذه المصطلحات في الخطاب السياسي الإسرائيلي اليومي داخل المجتمع الإسرائيلي وفي الشارع السياسي أيضاً، وتقوم وسائل الإعلام الإسرائيلية بترويجها يوماً مع التكتيف الكمي والعددي والنوعي في الاستعمال ليتحول المصطلح إلى معتمد من قبل الشارع الإسرائيلي. وينسحب هذا الأمر على التوجه الإسرائيلي في استعمال المصطلحات التي تلائم سياستها خارجياً. فالسياسة الإسرائيلية تسعى بكل جهد ونشاط وفاعلية إلى محو المصطلح الفلسطيني وترويض مصطلحات معينة لتصبح حيادية. وليس هذا فقط بل تسعى الاصطلاحية الإسرائيلية إلى تدجين المصطلح ليتوافق مع سياستها وتطلعاتها المستقبلية. وبالتالي يصبح الميدان مناسباً ومهيئاً لانتشار المصطلح الإسرائيلي. أي أن الخط السياسي في الصراع هو تغلغل المصطلح الإسرائيلي بالشكل الذي تريده إسرائيل. إضافة إلى إصرار إسرائيل على استعمال مصطلحاتها في ميدان المفاوضات مع العرب عامة والفلسطينيين خاصة منذ العام ١٩٤٨ إلى يومنا هذا. ومن هنا نلاحظ ان بعض وسائل الإعلام العربية تتعامل مع إسرائيل وما تقوم به من ممارسات يومية ضد الفلسطينيين، تتعامل معها بكلمات حريية منمقة للغاية. وهذا يؤكد عملية الترويض والتدجين الذي تخطط لها إسرائيل من خلال وسائل اعلامها ليصبح الإعلام العربي رهين هذه الاصطلاحية المدججة.

امثلة عينية

(*) " السلطة الوطنية الفلسطينية "

تستعمل إسرائيل الصيغة التالية:

" السلطة الفلسطينية " دون ذكر لـ " الوطنية " . وبالتالي عشرات من وسائل الإعلام العربية وجهات رسمية أيضاً اخذت تستعمل الصيغة الإسرائيلية. ولا تستعمل أي جهة فلسطينية او عربية مصطلح " دولة فلسطين " . علماً ان بعض المرجعيات الفلسطينية والعربية تستعمل مصطلح " الرئيس الفلسطيني " . والسؤال هنا " رئيس فلسطين " أي " رئيس دولة فلسطين " . ولكننا وجدنا عدم استعمال مصطلح " دولة فلسطين " في الاوساط الفلسطينية والعربية.

(*) " المناطق " - هو مصطلح إسرائيلي للإشارة إلى الأراضي الفلسطينية . فمصطلح " مناطق " يحمل في داخله مبدأ التجزئة وينفي الوحدة الجغرافية الفلسطينية، وتواصل الأراضي الفلسطينية بعضها ببعض. نسمع ونقرأ في وسائل الإعلام استخدام هذا المصطلح في الإعلام العربي بالشكل التالي:

" المناطق الفلسطينية " - بمعنى ان طرف الصراع . إسرائيل . قد نجح في ترويض المصطلح في استعمالاته في العالم العربي للإشارة السياسية لمصطلح " مناطق " متنازع عليها وليس " اراضٍ فلسطينية محتلة " .

(*) " حائط المبكى " . هذا المصطلح غير مستخدم بهذا الشكل في العبرية، بل يستخدم اليهود مصطلحاً آخر وهو " الحائط الغربي " (هكوتيل عمعرافي). أما " حائط المبكى " فيستخدم بالعربية والتوجه للعالم العربي للدلالة السياسية التاريخية ان اليهود يكون على خراب هيكلهم المزعوم. وتتناسى وسائل اعلام عربية كثيرة ان لهذا الحائط تسمية عربية " حائط البراق " .

نلاحظ هنا ان طرف الصراع قد تمكن من ترويض المصطلح ليُخرجه من سياقه التاريخي والسياسي والإسلامي.

(*) مثال آخر: لماذا لا يُستعمل مصطلح " الاستعمار الإسرائيلي " ؟ أو " الكولونياليزم " انما يستعمل مصطلح إسرائيلي وهو " الاستيطان " . إسرائيل والدول العربية والسلطة الوطنية الفلسطينية وكافة وسائل الإعلام في العالم متفقة حول استعمال المصطلح الأخير " الاستيطان " . فما الفرق بين المصطلحين؟

" الاستعمار " - وهو المرفوض في القاموس الإسرائيلي يشير إلى الفكر التوسعي المسيطر، والغزو والاستغلال للثروات الطبيعية وسلب حقوق السكان الاصلايين واعتبارهم غرباء. اما إسرائيل فترفض هذا المصطلح كي لا تربط مشروعها الصهيوني به، وتجعله حقاً قومياً معترفاً به من المحافل الدولية كبريطانيا وعصبة الامم ثم الامم المتحدة وغيرها من الهيئات الدولية. وحتى لا تشير إلى كونها تستخدم تطهيراً عرقياً ضد السكان الاصلايين. اما الاستيطان فهو مصطلح اقل سلبية، فهو يشير إلى هجرة جماعات وتوطنها في ارض وسعيها إلى تشكيل الجماعة البشرية، ولكن كل من يُخرج نفسه من سياق الفيلولوجيا وينتقل إلى التطبيق الفعلي الذي تقوم به إسرائيل في الأراضي الفلسطينية يلاحظ ان ذلك هو الاستعمار الكولونيالي بحاله.

ولكن وسائل الإعلام العربية والعالمية والإسرائيلية متفقة ضمناً على

وليس هذا فقط بل تسعى الاصطلاحية الإسرائيلية إلى تدجين المصطلح ليتوافق مع سياستها وتطلعاتها المستقبلية . وبالتالي يصبح الميدان مناسباً ومهيئاً لانتشار المصطلح الإسرائيلي. أي أن الخط السياسي في الصراع هو تغلغل المصطلح الإسرائيلي بالشكل الذي تريده إسرائيل. إضافة إلى اصرار إسرائيل على استعمال مصطلحاتها في ميدان المفاوضات مع العرب عامة والفلسطينيين خاصة منذ العام ١٩٤٨ إلى يومنا هذا .

استعمال مصطلح " استيطان " .
 הביורגריה של הנשיא (أي سيرة الرئيس). أي تم اعتماد نص يتلاءم والقارئ الإسرائيلي.

مثال آخر:

" تهنئ القيادة جماهيرنا في هذه الذكرى "

جاءت الترجمة إلى العبرية: ההנהגה מברכת את העם הפלסטיני לרגל הזיכרון הזה.

بينما لم يرد " الشعب الفلسطيني " في النص العربي. ولكن بما ان الترجمة العبرية موجهة إلى جمهور معين رأى المترجم ان يستخدمه . وحسنا فعل. وهنا اراد المترجم ان يؤكد علاقة القيادة الفلسطينية بالشعب الفلسطيني.

مثال آخر:

המשא ומתן הנוגע בנושאי שלב הביניים.

المفاوضات المتعلقة بمواضيع المرحلة المتوسطة.

وجاءت الترجمة في احدى وسائل الإعلام الفلسطينية على النحو التالي: " المفاوضات الخاصة بالقضايا الانتقالية " .

وهذه على ما يبدو تبناها المترجم لانها تتسجم وسياق الاصطلاحية المستخدمة في الشارع الفلسطيني اكثر مما لو ترجمت حرفياً او تقريباً عن الاصل.

مثال آخر:

מצפים לצדק הקיים על השוויון האמיתי. (نأمل عدلاً مؤسساً على المساواة الحقيقية) اما المترجم العربي : " إننا نتطلع إلى العدالة الحقة القائمة على المساواة والندية والإنصاف " .

نلاحظ ان تأثير الصراع الإسرائيلي الفلسطيني قوي على المترجم العربي / الفلسطيني. ويعتقد هذا المترجم ان له مساهمة ما ضمن الصراع فأقحم عدة كلمات اضافية بهدف دعم عملية الترجمة وتقوية المصطلحات التي تبناها.

(* مثال توضيحي آخر: تستخدم وسائل الإعلام الإسرائيلية بكافة انواعها ومن ثم العربية والفلسطينية والعالمية التعبير المترجم بطبيعة الحال: " المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين " . وهذا الاستعمال يعني عدم الاعتراف بالفلسطينيين كشعب له مقومات شعب ودولة ونظام اداري. اما الطرف الاخر في الصراع فيستعمل " إسرائيل " ، وليس إسرائيليين للدلالة على وجود كيان سياسي واداري منظم يمثل دولة طبيعية الوجود. وتستعمل وسائل الإعلام العربية والفلسطينية هذا التعبير.

من اشكاليات الترجمة عن العبرية

(* يبدو في حالات كثيرة) خاصة حالات وسائل الإعلام المباشرة المرئية والمسموعة ومن ثم المكتوبة، الميل إلى عامل السرعة دون الاستعانة واللجوء إلى القاموس، بل اعتماد المترجم على معارفه. ونلاحظ هنا التقاف المترجم على كثير من المصطلحات والكلمات لضيق الوقت في البحث عن تفسير او ترجمة دقيقة. ونسوق هنا مجموعة من النماذج العبرية الصادرة عن مصادر فلسطينية وكيفية ترجمتها إلى العربية على يد الفلسطينيين.

مثال: להכות את האחדות הלאומית (الترجمة العربية: ضرب الوحدة الوطنية)

فجاءت الترجمة من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية: " لإشعال الفتنة بين أهلنا وشعبنا " . اعتمد هذا النص في الترجمة إلى العربية لكونه مألوفاً ومتبعاً من الماضي في حالات مشابهة.

وأيضاً في الترجمة من العربية إلى العبرية، كما هو ظاهر في موقع الرئاسة الفلسطينية، مثال:

السيرة النضالية للرئيس ياسر عرفات

مثال اضافي:

يستخدم عدد من المحامين المرافعين الفلسطينيين في المحاكم العسكرية مصطلحاً إسرائيلياً وهو: "ماضيه نظيف". وبالطبع فإن هذا المصطلح هو ترجمة عن العبرية "לאברא נקי". ويعني هذا المصطلح في المعجم القضائي الإسرائيلي انه لا توجد عليه أي سوابق جنائية امنية وشرطية وسواها. اما بالنسبة للفلسطيني فتكون الاشارة إلى عدم وجود أي عمل تخريبي وارهابي سابق.

مصطلحات عسكرية في الحياة اليومية داخل إسرائيل:

لقد ترك الصراع والنزاع الإسرائيلي / العربي والفلسطيني ظلاله على كمية كبيرة من المصطلحات اليومية المستعملة في حياة ومعاملات المجتمع الإسرائيلي. ودون شك فإن هذا التأثير ليس مؤقتاً انما له متابعات وتأسيس اصطلاحية معسكرة تتحول مع الزمن إلى اصطلاحية معتمدة في المجتمع الإسرائيلي المعسكر والاسبارطي. وهذه بعض العينات المقتبسة من الصحافة الإسرائيلية اليومية خلال الفترة الاخيرة، وهي تعكس وجهاً من تأثير الفكر العسكري الإسرائيلي على الكلمات والعبارات والمصطلحات في خضم الحياة اليومية الإسرائيلية.

مثال: "הומור, הנשק הטוב ביותר של איש עסקים"، الظرافة هي السلاح الأنجع لرجل الأعمال (عن ماركت، حزيران 2005).

مثال آخر: "פנינה משיבה מלחמה: העובדים הפיליפינים מנסים להתעשר על גבי"، بنينا ترد حرباً: العمال الفلبينيون يحاولون الثراء على حسابي" (يديعوت احرونوت، 13\5\2005)

مثال اضافي: "ערים תאומות: " בירת הטרור" ו" בירת הנאצים". مدن توأم: "عاصمة الارهاب" و "عاصمة النازيين" (

يديعوت احرونوت، 11/5/5002). والإشارة هنا إلى اتفاقية التوأمة بين مدينتي نابلس الفلسطينية ونيرنبرغ الالمانية. فكيف سيقوم المترجم بترجمة هذا العنوان إلى العربية؟! هل سيتدخل في ابداء رأيه أو انه يقوم بالترجمة وفق قواعد الموضوعية تاركاً للقارئ العادي التأثير أو للقارئ العارف إدراك الأمر بنفسه. المسألة تحتاج إلى حلول، واعتقد أن الأسلوب المعتمد هو وضع ملاحظات في الحواشي لتدارك تأثير النصوص المترجمة على القارئ والتعاطف معها. فهل يعقل تشبيه مدينة جبل النار والمقاومة الشرعية نابلس بمدينة النازيين القتلة والسفاحين العنصريين. يبدو ان هذا التشبيه معتمد في القاموس الإسرائيلي لسهولة استعماله ولعدم تجرؤ احد على نقده بأي شكل من الأشكال لكون اليهود هم ضحية النازيين المنطلقين

من قوانين نيرنبرغ العرقية، وكذا الأمر بالنسبة لمدينة نابلس المشبهة بـ "مدينة الإرهاب"!!!

خلاصة

هذه الامثلة والنماذج اعلاه تبين الفروق بين الترجمة العربية عن العبرية في كثير من التفاصيل، وابرز هذه الفروق شكل الصيغة اللغوية. وهذا الأمر يعود إلى المترجم العربي الفلسطيني او العربي الفلسطيني في الداخل.

ويعزو عدد كبير من المحللين لهذه الظواهر ان الاسباب تعود إلى قلة التماس اليومي المباشر بين المترجم العربي مع اللغة العبرية، باستثناء العربي الفلسطيني في الداخل.

وهذا الموضوع ينسحب على المترجم العربي خارج حدود فلسطين وقيامه بترجمة مواد عن العبرية او من العبرية إلى العبرية. وهنا نلاحظ مدى تأثير لغة الأم المكتوبة والمحكية على المترجم ومحاولته التمسك بها والتقيد بتفاصيلها دون فهم وادراك مضمون المصطلح او الجملة او الفقرة المزمع ترجمتها.

ومن الواضح كثرة الاخطاء القاموسية والمضمونية لمن يقوم بالترجمة عن العبرية وسواها في حالة انها ليست لغته الاصلية وانه لا يلتقي بها يوميا. ونلاحظ في الترجمات ظواهر مثل اضافات او تصليح في الترجمة لتحسين تسويق العمل المترجم.

وتبقى قضية مركزية وهي في خضم الصراع هل يبقى المترجم نفسه منزهاً عن التعاطف أو اتخاذ موقف ايديولوجي يساعده في بناء ترجمة صحيحة وفي الوقت ذاته يقوم بتحسين شعبه الذي سيقراً الترجمة؟ بمعنى آخر انه في خضم صراع تاريخي عسير وقاس وغير رحيم يقف المترجم في مفترق طرق: هل يقوم بعملية ترجمة آلية، أي اعتماد الترجمة للنص كما هو دون إحداث تغيير أو ابداء رأي في هوامش النص المترجم، أو ان يقوم بمهمتين: الأولى ترجمة، والثانية أدراج رأيه وموقفه من المادة المترجمة.

اعتقد انه في حالة صراع من الضروري تبني مشروع ترجمة يدمج بين الترجمة الموضوعية السليمة والقويمة وطرح الفكر الانتمائي الصحيح للمترجم ولشعبه الذي سيقراً النصوص المترجمة. اذ لا يمكن للمترجم ان يبقى أو بصورة أكثر دقة، أن يبقى نفسه حيادياً في الصراع من خلال الترجمة.

الواقع ان هذا الموضوع في هذا المقطع على وجه التحديد فيه اشكالية قوية وعميقة، وتحتاج إلى بناء منهجية متفق عليها فلسطينياً وعربياً في كيفية التعامل مع النصوص المترجمة من العبرية إلى العربية لتصل بصورتها الحقيقية والواقعية إلى القارئ العربي وألا تترك لديه مؤثرات يرغب في تركها الطرف الآخر من الصراع.